ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

الذبيحتان البريئتان!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الذبيحتان البريئتان!

(مهما كانت الأسبابُ والمبرراتُ هل تُذبح المرأة ذبحَ النعاج؟!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

الذبيحة البريئة

(قامت مشادة كلامية بين ذئب بشري وبين زوج ضحية بريئة. وإنه ليُفترض في هذا الذئب أنه مسلم ولو بالتسمي. وكانت النتيجة المأسوية المريعة الوحشية أن قام هذا الذئب المجرم بذبح هذه العروس التي لم يمض على زواجها أسبوع واحد! ذبحها بالسكين كما تذبح الشاة. وتخيلت نفسي زوجاً لها أو أماً أو أختاً أو أباً أو أخاً ، ورحت أسطر هذه القصيدة كشاهدٍ على العصر الذي أعيش. مبيناً كيف وصل الناس أغلبهم إلى هذه الدرجة المتدنية من هوان الدماء والأعراض. ورحت أبكي وأنعي وأرثي هذه العروس المتوضئة المحبوبة من الكل ، وأبين إلى أي مدى كانت الفاجعة بها. ولمّا كان بكاءُ الشعراء ونعيُهم ورثاؤهم يجب أن يكون شعراً ، كانت هذه القصيدة انعكاساً لكل هذا وإفرازاً من إفرازاته. والناظر يَمنة ويَسرة يجد الدماء والأشلاء ، ولا يكاد القاتل يعلم لم قتل! وكذلك المقتول لا يكاد يعلم فيم قتل! وإن القلب أيتها العروس ليخشع ، وإن العين لتدمع ، وإن النفس لتأسى وإن الضمير ليرثي ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وإنا على فراقك يا نور لمحزونون. نور التي كانت ضحية خلاف بين زوجها وخادم من خدمه. لم يكن غريماً له عليها ، ولم يكن ليُناطحه الرأي بشأنها يوماً! وأقدّم عزائي لزوجها وأمها وأفراد عائلتها أجمعين ، وأوصيهم جميعاً بالتصبر والاحتساب. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له). رواه مسلم . وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: ما لك تزفزفين؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها. فقال: (لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد). رواه مسلم. تزفزفين: هو الرعدة التي تحصل للمحموم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد). رواه ومسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه). رواه البخاري و مسلم. وفي رواية لمسلم: (ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته). والنصب: التعب. والوصب: المرض قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يصب منه). رواه البخاري. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط). رواه الترمذي. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يُشاكها). رواه البخاري ومسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا نقص الله بها من خطيئته). رواه مسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة). رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وأيضاً له رواية عند الحاكم. وأما (نور) فقد ماتت الموتة التي كتبها الله لها وخطها بيمينه. واستوفت بذلك أجلها المحتوم الذي قدره الله لها ، فلم تتأخر عنه لحظة ولم تتقدم.)

مـــا بـــالُ عينِـــكَ تزجـــي دمعهـــا مَطـــرا! ودمـــــعُ قلبـــــكَ مُلتاعـــــاً قـــــد انحـــــدرا

تهمـــي الـــدموعُ ، ومـــلءُ المُقلتـــين جَـــوىً يَكـــوي ، ولاعجُـــه مثـــلُ الســـيول جـــرى

حتى الفؤاد ثوى في نار كربته ... والوجدُ مثلُ جحيم في الهشيم سرى

والنفس كالهاطل الجاري بكتْ ألماً ... تشكو إلى ربها الأحوالَ والبَشرا

واهتاج دمعُ المآقي في محاجرها ... دمعٌ يُذيب قضيضَ الأرض والحجرا

وانساح دمعُ ضمير طالما عصفتْ ... به الهمومُ ، فلم ينعمْ بأيّ كرى

وانصاع للشجن الشعورُ مبتئساً ... وبالأحاسيس آهاتٌ لمَا العيونُ ترى

أحيا ، وتفجعني الأخبار دامية ... إذ لم تعد تحتوي فرْحاً ولا سَمرا

في غربةٍ مَحقتْ شبيبة شمختْ ... وكان صاحبها - بين الورى - قمرا

أبيتُ فيها كسيرَ الحال مكتئباً ... ومِن فظاعتها تُزجي ليَ الضجرا

وهزني خبرٌ أودى بعاطفتي ... يا ليتني لم أعاينْ ذلك الخبرا

ألفيته السيفَ يُردي عزمتي ، وأنا ... من هوله قد مللتُ الوِرد والصدَرا

مولى الأعاجم لا ذقت الهنا أبداً ... هنا ، وأصليتَ يوم المنتهى سَقرا

تبوءُ بالذنب أنتَ اليوم فاعله ... في غادةٍ ما رمت سَهماً ولا وَترا

ذبحتها ذبحَ شاةٍ دون مرحمةٍ ... فودّعتْ قصرها ، والناسَ ، والخُدُرا

مليكة كانت الغاداتُ تغبطها ... لمّا تُجدْ في الأنام اللؤمَ والدبَرا

كانت تؤمل عيشاً فيه سؤدَدُها ... وفي المعيشة لمّا تعرفِ الحذرا

محبوبة من جميع الأهل مذ ولدت ... وقد غدوا بالسخاء السادة الغرَرا

صبية عِقدها الثاني يُسامرُها ... فلم تكن بلغتْ من عمرها الكبرا

خريدة حُرة ، والسترُ ملبسها ... تستصحب الوَشْيَ بين الناس والحِبَرا

لم يكن عِرضها في الخلق مبتذلاً ... للمعجبين ، فكلٌّ يرصد الأجرا

هي العفيفة في عرض ، وفي شرفٍ ... وعن دروب الهوى قد غضتِ البصرا

واليوم يا ذئبُ قد أرخصت غاليها ... حتى استبحتَ دماً مِن جيدها هُدِرا

أرسلت سيفك ، لم ترحم شبيبتها ... ولم تَجد مِن حِمام سُقته وَزَرا

ضيفٌ على الدار يُردي مَن يُضيّفه ... ويحمل الكيد والتقتيل والخطرا

فالسيفُ والحقدُ واأسفي هديّته ... لزهرةٍ حتفها أمسى لها قدرا

والبيت أخفي عن الدنيا استغاثتها ... وسائلوا البيت والجيران والجُدُرا

وكيف تدفع هذي مَن يبارزها ... بالسيف يُشهر؟ هذا يبتغي نفرا

في عصر مَن نحن يا قومي ويا وطني؟ ... فاق العُتاةُ المغولَ – اليوم - والتترا

أهكذا تُسفكُ الدماءُ هينة ... في عالم أهمل التذكير والنذرا؟

أهكذا تُزهق الأرواحُ شاكية ... إلى المليك قطيعاً طالما فجرا؟

أهكذا يُذبح الإنسان في شرهٍ ... وإن - في قتل مَن يطغى - لمزدجرا

هذي الضحية في دمائها غرقتْ ... وقلبُ ذابحها كالصخر دون مِرا

ذبيحة مِن سراب الإثم قد برئتْ ... وللخلائق لم تسبّب الضررا

إذ أقبل الليل وافتها منيتها ... فكان ليلاً شديد الوقع معتكرا

وخيّم الحزنُ في أركان غرفتها ... وأمها ودّعتْ مِن أجلها البُشُرا

تسحّ دمعاً على حبيبةٍ ذبحتْ ... وللمهيمن تشكو الحال والغِيرا

أما العريس ففي الأشجان منجدلٌ ... وقد غدا قلبُه الولهانُ منكسرا

قد لاذ بالصمت مجبوراً بعِلته ... وخلّفَ الكربُ - في سِيمائه - أثرا

يلوكُ صدمته – بالصبر - محتسباً ... والكيدُ يرسلُ - في أحشائه - سُمُرا

والأهل أمسَوْا وجمرُ الوجد يحرقهم ... ويقذف اللهبَ المحموم والسعُرا

والأصدقاءُ ووهجُ الحزن يغمرُهم ... بكَوْا فقيدتهم لمّا أتوا زمَرا

في مأتم ضاق بالحضور إذ وجموا ... فما استطالوا الجوى يوؤز والسهرا

جنازة لم يكن يوماً لها شبَهٌ ... والنعشُ يَمتحن الألواحَ والدسُرا

إذ غسّلوها بما جادت مدامعُهم ... أما القماشُ فكان الوَرد والزهَرا

وفـــوق أرواحهـــم بالحـــب قـــد حُملـــتْ وأصـــــبحت مَـــــثلاً يُقـــــدّم العِبـــــرا

وفـــي الضـــمائر - قبـــل اللحـــد - قـــد دفنـــتْ وهِيـــلَ - مـــن فوقهـــا - الحنـــانُ مبتشـــرا

وعـــــاد كـــــلٌّ بأشـــــجان ينـــــوءُ بهـــــا وإن فـــــي قلبـــــه مِـــــن وخزهـــــا إبـــــرا

وكلمـــــا ذكـــــر الذبيحـــــة انهمـــــرتْ دموعُـــــه تشـــــتكي رحيلهـــــا العَسِـــــرا

يبيـــــتُ يحلـــــمُ – بالأطيـــــاف - باســـــمة ومِـــــن تعشـــــمه - لعَوْدهـــــا - انتظـــــرا

لأنهـــــا نقشـــــتْ طوعـــــاً مَحبتهـــــا والحُـــــبُ يطـــــرحُ - فـــــي نفوســـــنا - ثمـــــرا

لـــــولا الـــــودادُ لمَـــــا صَـــــفَتْ معايشـــــنا وصـــــاحبُ الـــــود - بـــــالقلوب - قـــــد ظفـــــرا

ولـــــيس كالحـــــب قنـــــديلٌ يُضـــــيئ لنـــــا حنـــــادسَ العـــــيش ، يُزجـــــي نـــــورَه العطـــــرا

يـــــا ذي الذبيحـــــة: كـــــوني اليـــــوم واثقـــــة مـــــن أن ربـــــك خـــــط الـــــرزق والعمُـــــرا

وهـــــذه المِيتـــــة الـــــرحمنُ قـــــدّرها وإن - مِـــــن أمـــــره - القضـــــاءَ والقـــــدرا

منيّـــــة أنشـــــبتْ أظفـــــار حاصـــــدةٍ روحـــــاً - عـــــن النـــــاس والـــــدنيا - نـــــوتْ ســـــفرا

مِـــــن الخلائـــــق مـــــوتى رغـــــم عيشـــــتهم وإن فـــــي ذكـــــرهم - رغـــــم العُـــــلا - قتَـــــرا

وبعـــــض أمواتنـــــا أحيـــــاءُ إن ذكـــــروا وكـــــل ذكـــــرى لهـــــم تُعطـــــر الســـــيَرا

لله فـــــي خلقـــــه شـــــؤونُ قـــــد عُلمـــــتْ ومَـــــن تأملهـــــا - بأهلهـــــا - اعتبـــــرا

ليَـــــرحم الله مَـــــن بريئـــــة ذبحَـــــتْ وصـــــبّر الأهـــــل ، فـــــاز اليـــــوم مَـــــن صـــــبرا

إنـــــي لأدعُـــــو لطيفـــــاً راحمـــــاً ، وعلـــــى تصـــــبير مَـــــن غرقـــــوا فـــــي الكـــــرب مقتـــــدرا

ضحية تعتبُ على قاتلها!

(تخيلتُ هذه الضحية ، وهي فتاة جامعية هذه المرة ، تلك الذبيحة البريئة التي أودى بحياتها شابٌ يدَّعي حُبها وعِشقها! ولما تقدَّم لخِطبتها رفضه الأهلُ لسببين: الأول أنها لا تحبه ولا تريد الزواجَ منه ، والثاني أن الشاب وإن كان مُتفوقاً ويُحبها ولكنه لا يملك أعباء الزواج ولا المَسكن! فكانت رؤية الأهل أن زواجاً كهذا مَحكومٌ عليه بالفشل! ولما تقدَّم رجلٌ آخر يُحبها وتُحبه وجاهز للزواج ، قبل الأهلُ به زوجاً لابنتهم ، فحنقَ الشابُ الأول ، وخطط لقتلها فلا تسعدُ بحياةٍ لا معه ولا مع غيره! وتم له ذلك على مرأى ومسمع من الناس وفي الشارع وبكل دم بارد يطعنها في قلبها بسكين الغدر والحقد ، ثم يذبحُها كما يذبحُ الجزار شاته! وأخذ الناسُ يصورون بهواتفهم ذلك الحادثَ الفظيعَ الذي اهتز له الضميرُ العالمي! ونعوذ بالله من موت القلوب والضمائر! فتخيلتُ نيرة أشرف وهي تعتب على قاتلها عتاباً رقيقاً وتُحَمّله مسؤولية قتلها ، وتتوعده أن لقاءها معه سيكون يومَ العرض الأكبر! وأقسمُ بالله العظيم أنني كنتُ أبكي ، وتخنقني العَبرة عندما كنت أكتبُ هذه القصيدة! وصارعتني دموعي ، وأنا أصوِّر مشهدَ الإجهاز عليها وقتلها! وليتني ما طالعت الفيديو إلى نهايته! لقد كان خطأ كبيراً مني يعيش معي سنوات لأنه فوق الطاقة والاحتمال! لكن على كل حال أنا غلبتُ الجانب الإنساني العام في مشهد فظيع كهذا!)

مـــن أيـــن أبـــدأ مـــا أرويـــه يـــا رجـــلُ ... وأنـــت فـــي قِصـــتي الأشـــخاصُ والبطـــلُ؟

وأي شِـــــعر تُـــــرى يُطيـــــعُ مُمتـــــثلاً ... حكايـــــة حيَّـــــرتْ كـــــل الألـــــى عَقلـــــوا

شـــــاعت وراجـــــتْ بـــــلا أدنـــــى مُراجعـــــةٍ ... وذات يـــــوم عليهـــــا السِـــــتْرُ يَنســـــدل

والـــــنصُ زيـــــدتْ علـــــى أحداثـــــه زبـــــدٌ ... مِـــــن الخيـــــال كمـــــا زيـــــدتْ لـــــه جُمـــــل

عشـــــقتني أيهـــــا الولهـــــانُ مِـــــن زمـــــن ... ولـــــم يَصُـــــدَك عـــــن جَهـــــر بهـــــا الخجـــــل

وصـــــرت تحتـــــالُ فـــــي سِـــــر وفـــــي عَلـــــن ... ولـــــم تُفـــــدْك بـــــرغم الفِطنـــــة الحِيَـــــل

وزاد حُبـــــك لـــــي حتـــــى شَـــــقيتَ بـــــه ... وشَـــــفك العِشـــــقُ والتشـــــبيبُ والغـــــزل

وكـــــم تحينـــــت للقـــــاء مـــــن فـــــرصٍ ... يحيـــــا بهـــــا الـــــودُ والإحســـــاسُ والأمـــــل

وكـــــم طرقـــــت علـــــى بـــــابي لتلفتنـــــي ... ومـــــا مللـــــتَ ، ولكـــــنْ ملّـــــكَ المَلـــــل

وكـــــم كتبـــــتَ عِبـــــاراتٍ مُنمقـــــة ... طغـــى عليهـــا الهـــوى والسَـــجْعُ والزجـــل

وكـــم لبســـتَ مِـــن الثيـــاب أجملهـــا ... وقـــال قومُـــك: هـــذا بيننـــا الرجـــل!

وكـــم تكلمـــتَ عنـــي دونمـــا وجـــل ... أواهُ كـــم يرفـــعُ الرجولـــة الوجـــل!

وكـــم تكلفـــتَ عـــن عَمـــدٍ تُجـــاملني ... والفعـــلُ مُختلـــقٌ ، والقـــولُ مُفتعـــل

وكـــم أتيـــتَ بأبحـــاثٍ أقـــدِّمُها ... وبـــي أمـــام البرايـــا كنـــتَ تحتفـــل

وعشـــتُ أصـــبرُ فـــي الأمـــور تفعلهـــا ... الصـــبرَ عنـــه – وربـــي – يَعجـــز الجمـــل

أراكَ أســـرفتَ فيمـــا كنـــتَ تفعلـــه ... وبالـــذي جئتـــه كـــم يُضـــرَبُ المَثـــل!

أجهـــدت نفســـك حتـــى كـــدتَ تُهلكهـــا ... ولـــم أوافقـــكَ مـــا تنـــوي ، فمـــا العمـــل؟!

ولـــم أبادلـــك حُبـــاً لســـتُ أنكـــرُه ... ولـــم أعـــدكَ بشـــيءٍ أيهـــا الثمِـــل!

ولـــم أكِـــنّ لـــك الغـــرامَ عاشـــقة ... وكنـــتٌ دومـــاً - إلـــى الـــرحمن - أبتهـــل

أنْ لا أســـيءَ إلـــى مَـــن عـــاش يُكْرمُنـــي ... ولـــم تَعُقـــه عـــن المَناقـــب السُـــبل

وجئـــت تخطِبنـــي فـــي بيـــت عـــائلتي ... ودارَ حـــول الـــذي تريـــده الجَـــدل

لازلـــت تـــدرسُ ، لا مـــالٌ ، ولا سَـــكنٌ! ... هـــذا الـــزواجُ إذن مصـــيرُه الفشـــل

فقلـــتَ: مـــات أبـــي ، فقيـــلَ: أنـــتَ لنـــا ... مـــن ســـائر الأهـــل ، مـــا عـــن وُدّكـــم حِـــوَل

وســـوف نعطيـــك مـــا نســـطيعُ مـــن مَـــددٍ ... وبيننـــا القـــيمُ العصـــماءُ والمُثَـــل

لكـــنْ بُنيتنـــا بغيـــرك اشـــتغلتْ ... وكـــلُ قلـــب بمَـــن يهـــواه يشـــتغل!

وجاءنـــا رجـــلٌ يريـــدُ خِطبتهـــا ... عســـى جراحُـــك يـــا ولهـــان تنـــدمل!

فهـــل قبلـــتَ علـــى هـــذا أخوّتهـــا؟ ... أم أن قلبـــك – بـــالنيران - يشـــتعل؟

تقـــول: أحببتنـــي حبـــاً يُشـــرّفني ... لأنـــه بالهُـــدى والنـــور يتصـــل

وقلـــتَ: حبـــك لـــي لا شـــيءَ يُشـــبهه ... لا تســـتوي قطـــعُ الإبريـــز والقلـــل!

واليـــومَ تُشـــهرُ سِـــكيناً لتقتلنـــي ... هـــل غـــرّك الحـــبُ ؟ أم أودى بـــك الخبـــل؟

أتطعـــنُ القلـــبَ بالســـكين مشـــتفياً ... والنـــاسُ ممـــا تـــرى مـــن هـــولهم ذهلـــوا

تحِـــز جيـــدي بـــلا تقـــوى ولا حَـــدَب ... كمـــا يُحَـــز خـــروفُ العيـــد والحَمَـــل

ويـــح الـــدماء جـــرتْ! يـــا ويـــح حُمرتهـــا ... تســـــاقطتْ نتفـــاً ، كأنهـــا الهلـــل

يـــا لهـــفَ نفســـي علـــى مـــا نلـــتُ مـــن ألـــم ... وهـــل تُقِـــر الـــذي فعلتـــه مِلـــل؟

وبعـــد خمـــس مـــن الـــدقائق انســـدحتْ ... لتوّهـــا جُثـــة أودتْ بهـــا الغِيَـــل!

تمـــددَ الجســـمُ فـــوق الـــدرب مُشـــتكياً ... ظلـــمَ الخلائـــق كيـــف الحـــادثَ احتملـــوا؟

وكيـــف لـــم يُهرَعُـــوا فـــوراً لنجـــدتها ... أم أن ذِبحتهـــا جمـــيعهم قبلـــوا

بـــل اســـتكانوا ، وقـــد هبّـــتْ هـــواتفهم ... تُبـــدي المُـــروءة إذ جمـــوعُهم فقـــدوا

تُصـــورُ الحـــادثَ الـــذي ضـــحِيته ... تضـــمّختْ بـــدِما عـــن حَقنهـــا بخلـــوا

لـــم يُنقـــذوا مـــن شِـــفار الـــذبح أضـــحية ... هـــل يـــومُ نحْـــر بـــه الأشـــاوس احتفلـــوا؟

أيـــن المـــروءة فـــيمن شـــاهدوا هـــزِلاً ... حتـــى يَـــرى مَنعَـــه مِـــن هزلـــه الهـــزِل؟!

ذلُ التفـــــرج أعمـــــاهم وســـــربلهم ... عـــن القيـــام بـــدَوْر مـــا بـــه عَـــذل

لكننـــــي أســـــألُ الولهـــــانَ أســـــئلة ... مِـــن بـــين أســـئلة الألـــى لـــه ســـألوا

هـــل الرجولـــة أن تَغتـــال آنســـة ... وتَـــدّعي حُبهـــا يـــا أيهـــا البطـــل؟

هـــل الفروســـية الشـــمّا علـــى أمَـــةٍ ... عَـــزلاءَ تَشـــهدُها العيـــونُ والمُقـــل؟

هـــل الشـــجاعة تُبـــديها علـــى أمَـــةٍ؟ ... إن الأشـــاوسَ مـــن هـــذا الـــبلا خجلـــوا!

وهـــل مُحِـــب تُصـــافيه حبيبتُـــه ... فيســـتبيحُ دِماهـــا ، ثـــم ينفعـــل؟

وبعـــدُ يَهـــوي بســـكين ليَغرسَـــها ... فـــي قلبهـــا ، أيـــن راحَ الحـــبُ والغـــزل؟

يومـــاً ستُســـألُ عـــن روحـــي التـــي رَخصـــتْ ... علـــى يـــديك ، فهـــل أصـــابك الهبَـــل؟

أنـــا سأمضـــي ، وتبقـــى قِصـــتي شـــبحاً ... يُخِيـــفُ كـــل الألـــى فـــي الحـــب مـــا اعتـــدلوا

ولعنـــة تســـحقُ البـــاغين فـــي وطنـــي ... مـــن الشـــباب الألـــى فـــي جَـــدِّهم هزلـــوا

لكـــنْ قِصاصـــي ســـيبقى دائمـــاً أبـــداً ... يُهـــدد القـــومَ بـــالأخلاق مـــا عملـــوا

فـــي أي شـــرع يمـــوتُ المـــرءُ فـــي مـــلأ ... مـــن الأنـــام ، ومـــا لقتلـــه عِلـــل؟

أحِـــبُ مَـــن شـــئتُ ، هـــذا شـــرعُ خالقنـــا ... وعنـــد رب الـــورى المَقـــدورُ والأجـــل

قتلـــتُ غـــدراً ، وعنـــد الله مَظلمتـــي ... ككـــل مَـــن دونمـــا جَريـــرةٍ قتِلـــوا

فـــي مشـــهدِ البعـــث آتـــي والـــدماءُ علـــى ... ثـــوبي ، ومـــن عُنقـــي المَـــذبوح تنهطـــل

وســـوف أجهـــرُ بالـــدعوى لخالقنـــا ... بكـــل لفـــظٍ صـــريح مـــا بـــه زلـــل

يـــا رب ســـل قـــاتلي مـــا سِـــر ذِبحتـــه؟ ... لأن ذبحـــي مُصـــابٌ ماحِـــلٌ جَلـــل

يـــا رب خـــذ لـــي بحقـــي مـــن أســـير هَـــوىً ... أودى بروحـــيَ لمَّـــا أزهُ الغَلـــل

واجعـــلْ دمـــائي لكـــل الـــذنب ماحيـــة ... يـــا مَـــن عليـــه لنيـــل الفـــوز أتكـــل

العـــدلُ أنـــت ، فكـــنْ لـــي فـــي الحســـاب غـــداً ... واجعـــلْ جنانـــك لـــي مـــع الألـــى دخلـــوا!

بعض معاني الكلمات غير المطروقة

ما أرويه: ما أحكيه. الأشخاص: شخصيات القصة. تُرى: يا ترى. ممتثلاً: راضياً. الألى: الذين. شاعت: أصبحت شائعة. راجت: أصبحت رائجة. الستر: الستار. ينسدل: ينزل ويهبط. زبد: المقصود أخبار أخرى. الولهان: المحب العاشق. يصدك: يمنعك. الخجل: الاستحياء. تفدك: تفيدك. الفطنة: الذكاء. الحيل: جمع حيلة وهي الخدعة. شفك: أهاجك. العشق: شدة الحب. التشبيب: قول الغزل في النساء. تحينت: تحريت وبحثت. منمقة: جميلة. السجع: توافق نهايات حروف الكلمات. الزجل: الشعر العامي. وجل: خوف وتحفظ. مختلق: مفترى. البرايا: الخلائق. الثمل: السكران. أكِن: أحتفظ. أبتهل: أدعو. تعُقه: تمنعه. المناقب: الصفات الكريمة. السبل: الطرق. حِول: أي تحول. مدد: معونة ومساعدة. العصماء: الأصيلة. المُثُل: القيم والأخلاق. بُنيتنا: ابنتنا. تندمل: تشفى. الإبريز: الذهب الخالص. القلل: آنية فخارية تستخدم في تنقية وتبريد مياه الشرب. الخبل: الجنون وذهاب العقل. مشتفياً: أي متشفياً ومنتقماً. ذهلوا: تاهوا عن معرفة الصواب. تحز: تقص. جيدي: رقبتي. حدب: شفقة وعطف. الحمل:

الخروف الصغير. نتفاً: أي على هيئة رذاذ. الهلل: المطر الخفيف المتقطع. مِلل: جمع مِلة وهي الدين. انسدحت: تمددت. لتوها: في حينها. الغيل: النقم. يُهرعوا: يُسرعوا. لنجدتها: لإنقاذها. استكانوا: قبلوا بالأمر خوفاً. تُبدي: تُظهر. ثكلوا: فقدوا. تضمخت: تلوثت. حقنها: صيانتها. شفار: جمع شفرة وهي الموس أو السكين. أضحية: المقصود أضحية العيد. الأشاوس: كِرام الناس. الهزِل: أي الهازل الذي لا يعرف الجد. سربلهم: قيدهم. عَذل: شمت. تغتال: تقتل. الشماء: الراقية. أمة: امرأة ضعيفة. عزلاء: أي ليس معها سلاح تدافع به عن نفسها. المُقل: حِدق العيون. تُبديها: تُظهرها. تصافيه: تصارحه. يهوي بسكين: يعمد إلى قتلها بالسكين. الهبل: الجنون ، وهو مأخوذ من قول العرب اهتبل الرجل إذا ذهب عقله. رفاتي: بقايا جسدي. قصاصي: حقي في قتل من قتلني. ملأ: جماعة من الناس. عِلل: أسباب. المقدور: ما قدره الله على جريرة: إثمٌ وذنب. تنهطل: تتساقط وهو مأخوذ من هطول المطر. زلل: خطأ. ماحل: مصيب بالخطر. جلل: عظيم. أودى بروحي: أزهقها.

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (الذبيحتان البريئتان!)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	الذبيحة البريئة	البسيط	انحدرا	2
2	ضحية تعتب على قاتلها!	البسيط	والبطلُ	6
الــــــــــ	ــــــــــــــفـــــــــــــــهـــــــــــ	ـــــــــــــــــ	ـــــــــــــــرس	11

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (الذبيحتان البريئتان!)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

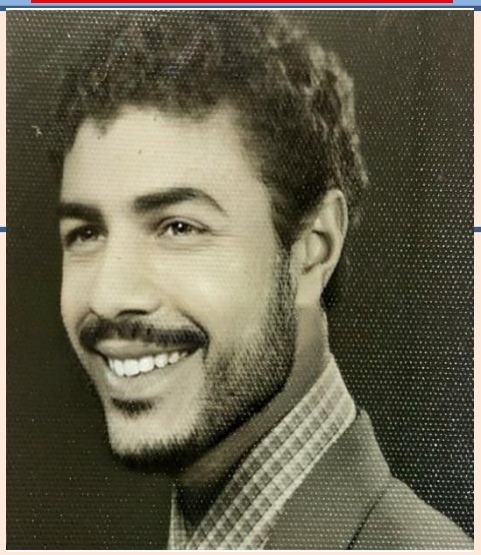

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!